

الأسماء الثلاثة الإله، الرب، والعبادة

(65) وإن أريد أن المدعوّ و المستغاث به، له اختيار وتصرف في أمر الله، فيحكم على الله، فهذا أشدّ كفرًا من الالوّ. وإن أُريد دعاوّه و الاستغاثة به، للدعاء والشفاعة (أي ليدعو له أو يشفع له عند الله)، فهذا من أعظم الطاعات، و فيه محافظة على الآداب من كلالجهات. وكون الدعاء عبادة إنّما يجري في قسم منه، و هو الطلب من الخالق المديّر الذي جلّ شأنه عن الأشياء والنظائر، ولو جعلت كلّ دعاء عبادة، للزم أن يكون دعاء زيد لاصلاح بعض الالّـمور، أو دفع بعض المحذور، من قبيل الكفر. (1) 2- البلاغي النجفي (1284-1352هـ) إنّ العلّامة الحجّة المحقّق ، الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي قد قام بتفسير العبادة في تفسيره الشريف المسمى بـ "آلاء الرحمن في تفسير القرآن" بنفس التعريف الذي ذكرناه فقد أدّى حقّ المقال و نقتبس منه ما يلي: لا يزال العوام والخواص يستعملون لفظ العبادة على رسّـلهم و مجرى مرتكزاتهم على طرز واحد كما يفهمون ذلك المعنى بالتبادر، و يعرفون بذوقهم مجازه و وجه التجوز فيه. و إنّ المحور الذي يدور عليه استعمالهم و تبادرهم هو أنّ العبادة ما يرونها مشعراّ بالخضوع لمن يتخذه الخاضع إلهاّ ليوفيه بذلك ما يراه له من حقّ الامتياز بالالهيّة. أو بعنوان أنّّه رمز أو مجسمة لمن يزعمه إلهاّ، تعالى الله عمّا يشركون. و لكن الخطأ و الشرك أو البهتان و الزور أو الخبط في التفسير وقع هنا في مقامات ثلاثة: الالوّ: الالّـتيان بما تتحقّق به حقيقة العبادة لما ليس أهلاّ لذلك بل هو مخلوق لله كعبادة الالّـوثان مثلاً. _____ (1)

جعفر النجفي المعروف بكاشف الغطاء، منهج الرشاد: 86-91 بتلخيص.